

التمهيد:

تعد العوامل الثقافية واحدة من أهم القضايا المركزية في المشاكل الصحية التي تواجه العالم اليوم. عند متابعة وسائل التواصل السمعية والمرئية والمحادثات وقراءة الصحف والمجلات، نلاحظ وإبلاً من المعلومات عن العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على صحة الناس في جميع أنحاء العالم، إذ تشارك التفاعلات الثقافية والصحية في وفيات القلب والأوعية الدموية بسبب نمط الحياة؛ وفي الأوبئة المنتشرة في جميع أنحاء العالم؛ وفي حالات الوفاة بسبب المبيدات الحشرية وإسهال الرضع والجفاف وتدخين السجائر والآثار الجانبية للأدوية. وتعد العوامل الثقافية مركزية في القضايا الصحية مثل السمنة والحوادث ومشاكل المشردين وغير المؤمن عليهم طبيياً وإدمان المخدرات. وتكمن وراء العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مجموعة من القضايا الصحية الدولية الرئيسية، بما في ذلك انتشار وباء كورونا أو متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ، ووفيات الرضع بسبب أمراض يمكن الوقاية منها، والتكلفة الباهظة للأدوية، والأمراض الناجمة عن التلوث البيئي، والأمراض الاجتماعية مثل المرض العقلي والاعتداء العنيف.

عند دراسة هذه القضايا الصحية، نرى أنها ليست مجرد قضايا طبية ذات حلول إكلينيكية (عيادية) أو دوائية، ولكنها قضايا مجتمعية ذات أبعاد ثقافية معقدة. لا تنتج هذه الظروف الصحية عموماً بشكل مباشر عن علم الأحياء - الوراثة أو الفيروسات أو البكتيريا - إنما نتيجة السلوكيات الثقافية الفردية والجماعية مثل النظام الغذائي وتخصيص الموارد. إذا كيف يمكننا كمجتمع أن نفهم وندير الظروف الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الصحة؟

لقد كتب هذا النص عن الثقافة والصحة لتقديم وجهات نظر أنثروبولوجية أساسية لفهم المرض والاعتلال الصحي وتعزيز الشفاء والصحة. ويحتاج كل طالب إلى فهم كيف يمكن للمنظورات

الثقافية أن تعزز إدارة المرض، وتساعد في تعزيز السلوك الصحي، وتوفر أساساً للرعاية المستجيبة ثقافياً. هذا يتطلب فهماً لوجهات نظر الأنثروبولوجيا الطبية. وجهات نظر الأنثروبولوجيا الطبية يوسع المنهج الثقافي البيولوجي للأنثروبولوجيا الطبية ومنظور الطب الحيوي الذي ينظر إلى الصحة على أنها قضية بيولوجية في الأساس.

تتبع صحة الإنسان والمرض من تفاعل الإمكانات البيولوجية للإنسان مع العديد من البيئات من خلال التجارب الثقافية والاجتماعية والفردية التي يتم التوسط فيها والتي لها تأثيرات على العمليات البيولوجية. إن فهم كيفية تأثير الثقافة على الصحة يعزز فهم مقدمي الخدمة للمشاكل الصحية والرعاية اللازمة. الآثار الثقافية والاجتماعية على الصحة والرعاية الصحية تعني أيضاً أن "نحن المرضى" بحاجة إلى فهم هذه الآثار، وتمكين المستهلكين من إدارة تفاعلات الرعاية الصحية مع زيادة الوعي بالعوامل الثقافية والاجتماعية والمؤسسية التي تؤثر على الصحة والحصول على العلاج. أي تقدم النماذج الثقافية أطر للنظر في التأثيرات على الصحة من خلال تفاعلات البيولوجيا البشرية مع البيئة بوساطة ثقافية.